

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

٤

منجزات المصريين

القدماء

رسم / مجدي بكر

تأليف / محمد يونس هاشم

تنسيق / يوسف عمار



دار زهور المعرفة والبركة



الْجُمُعَةُ ٢٧ أَيْرِيل ٢٠٠١ فِي صَالُونِ د. وَسِيمِ السَّيْسِيِّ الثَّقَافِيِّ
بِالْمَعَادِي.

رَحَبَّ د. وَسِيمُ بِالْحُضُورِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ صَالُونَهُ الثَّقَافِيِّ
الَّذِي لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ سِوَى عِدَّةِ شُهُورٍ فَقَطْ ثُمَّ قَالَ : أَرِيدُ
أَنْ نَتَحَدَّثَ الْيَوْمَ عَنْ بَعْضِ الْمُنْجَزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تَوَصَّلَ
إِلَيْهَا الْمِصْرِيُّونَ الْقُدُمَاءُ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ
الْمِصْرِيُّونَ مِنْ مُنْجَزَاتٍ عِلْمِيَّةٍ يَفُوقُ الْخَيَالَ رُغْمَ بَسَاطَةِ
الْأَدَوَاتِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَخْدِمُونَهَا.

لَقَدْ لَجَأَتْ مِصْرُ الْقَدِيمَةِ لِلْكَيمْيَاءِ الْحَيَوِيَّةِ لِمَعْرِفَةِ الْحَمْلِ
مِنْ عَدَمِهِ، بِوَضْعِ بَوْلِ الْمَرْأَةِ الْمُشْتَبَهِ فِي حَمْلِهَا عَلَى
الْقَمْحِ، وَالشَّعِيرِ، وَأَنَّ أَوْرُوبَا ظَلَّتْ تَسْتَخْدِمُ هَذِهِ
الطَّرِيقَةَ حَتَّى الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ .

أَمَّا الْجُرُوحُ فِي مِصْرِ الْقَدِيمَةِ فَكَانَتْ تُخَاطُ "SUTURED" فِي
السَّتِ سَاعَاتِ الْأُولَى، أَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانُوا يَضَعُونَ



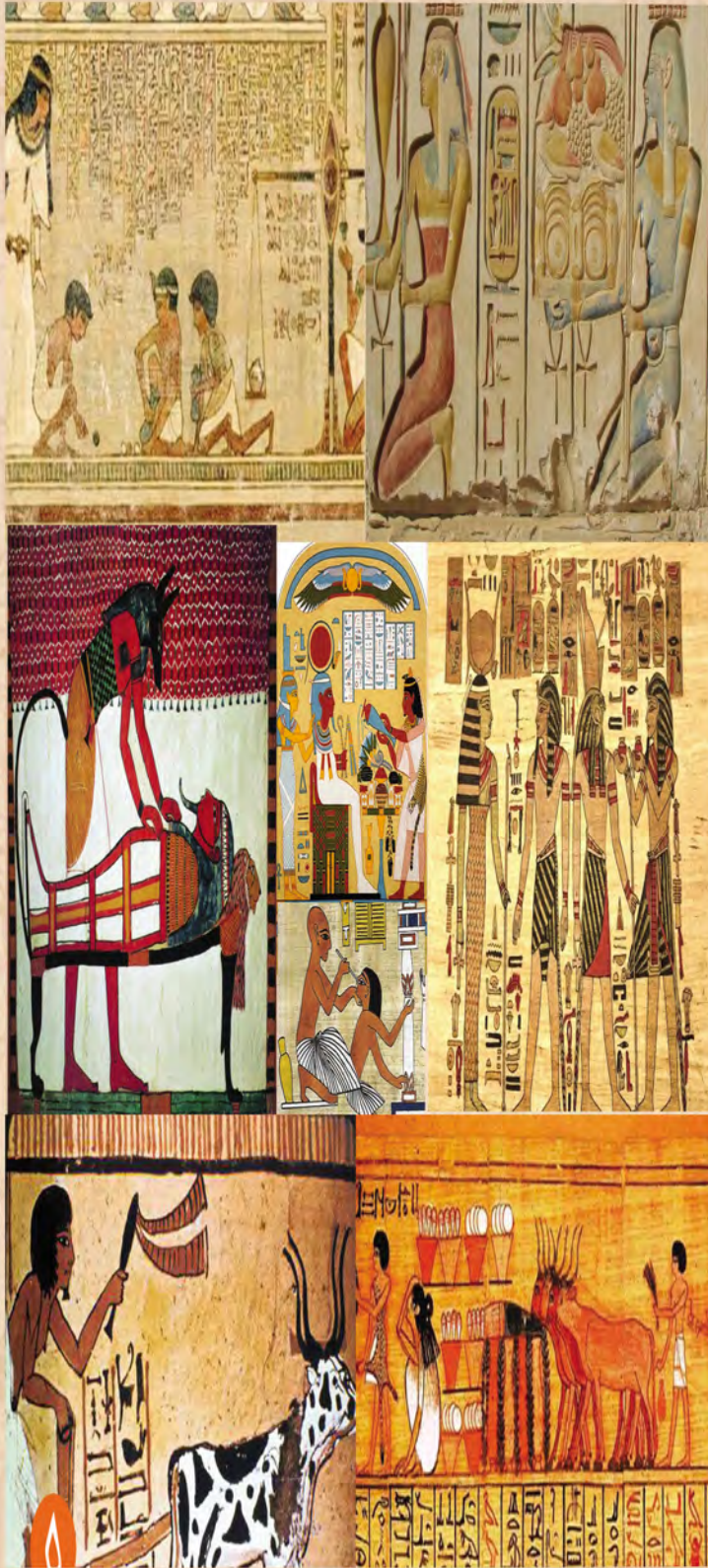
الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ لِقَتْلِ الْبَكْتِيرِيَا أَوْ لُبَابِ خُبْزِ الشُّعِيرِ
الْمُتَعَفِّنَ، وَاکْتُشَفْنَا أَنَّ هَذَا الْعَفْنَ، هُوَ عَفْنُ فِطْرِ
الْبِنْسِلِينَ، الَّذِي اكْتُشَفَهُ الْكُسَنْدَرُ فِلِمِنْج ١٩٢٨ !!

كَمَا اسْتَخْدَمَتْ مِصْرُ كَبِدَ الثَّوْرِ.. لِعِلَاجِ الْعَشَى اللَّيْلِيِّ،
وَالْأَنِيمِيَا، ذَلِكَ لِأَنَّ كَبِدَ الثَّوْرِ يَحْتَوِي عَلَى فَيْتَامِينِ B١٢، وَفَيْتَامِينِ
A. وَعَالَجُوا الْبِلْهَارِسِيَا بِالْأَشِيْمُونِ، وَالصُّدَاعَ النَّصْفِيِّ
وَالْاضْطِرَابَاتِ النَّفْسِيَّةِ بِالْكَهْرُبَاءِ «سَمَكِ EEL أَوْ الرَّعَادِ» كَمَا
أُجْرِيتْ جِرَاحَاتُ الْمِيَاهِ الْبَيْضَاءِ فِي الْعَيْنِ، وَالْبَثْرِ فِي
الْأَطْرَافِ، وَالتَّرَبُّنَةِ فِي إَصَابَاتِ الرَّأْسِ!

قَالَ حَازِمٌ : كَيْفَ تَوْصَلُ الْمِصْرِيُّونَ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ
الْعُلُومِ الدَّقِيقَةِ يَا أُمِّي ؟

قَامَتْ مَلَكُ وَقَدْ أَحْضَرَتْ بَحْثًا مِنْ الْمَكْتَبَةِ وَبَعْدَ أَنْ
قَلَّبَتْ صَفْحَاتِهِ تَوَقَّفَتْ عِنْدَ صَفْحَةٍ وَقَالَتْ اسْمَعْ يَا
حَازِمُ مَا قَالَهُ أَبُوكَ :

كَانَتْ الْحَضَارَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْقَدِيمَةُ أَوَّلَ
 حَضَارَةٍ حَقِيقِيَّةٍ زَاوَجَتْ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ
 : الرُّوحِيَّ ، وَالْمَادِيَّ ، أَوْ بَيْنَ الدِّينِ
 وَالْعِلْمِ وَالتَّكْنُولُوجِيَا مِنْذُ فَجْرِ
 التَّارِيخِ ، وَتَشَابَكَتْ جُذُورُهُمَا فَلَمْ
 يَنْفَصِلْ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ ؛ لِذَا فَقَدْ
 أَطْلَقُوا عَلَى الْعُلُومِ اسْمَ الْعُلُومِ
 الْمُقَدَّسَةِ ، وَنَسَبُوا كُلَّ شَيْءٍ لِلْخَالِقِ
 عِنْدَمَا كَانُوا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِوُجُودِهِ
 فَارْتَبَطَتْ الْمَعْرِفَةُ وَعُلُومُهَا بِالسَّمَاءِ
 فَنَبَتْ جُذُورُهَا فِي الْمَعَابِدِ وَأَصْبَحَتْ
 ضِمْنَ مُقَدَّسَاتِهَا ، وَلَمْ تَخْضَعْ لِمَبْدَأِ
 التَّجَارِبِ وَالْخُضُوعِ لِسُنَّةِ النَّشْوءِ
 وَالتَّطَوُّرِ .



وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ وَخَصَائِصَ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ عَلَّمَ الْمِصْرِيِّينَ عَنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ كَيْفَ يَبْنُونَ الْحَضَارَةَ .

فَفِي مَجَالِ الثَّقَافَةِ : عَرَفَ الْمِصْرِيُّونَ الْحَرْفَ وَالْكَلِمَةَ وَالنُّطْقَ وَأَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ جَمِيعَهَا وَعَرَفُوا الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ لِيَقْرَءُوا تَعَالِيمَ الْإِلَهِ وَيَنْعَمُوا بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ .

فَكَانَتْ الْكِتَابَةُ الْهِيرُوغْلِيفِيَّةُ (النَّقْشُ الْمَقْدَّسُ) الَّتِي دَوَّنُوا بِهَا كِتَابَهُمُ الْمَقْدَّسَ ثُمَّ مُخْتَلَفُ الْخُطُوطِ الْهِيرَاطِيْقِيَّةِ وَالْدِيمُوطِيْقِيَّةِ الَّتِي دَوَّنُوا بِهَا آدَابَهُمْ وَفَنُونَهُمْ وَمُخْتَلَفُ عُلُومِ الْحَيَاةِ .

وَبِنُزُولِ الْكِتَابَةِ ابْتَدَأَ الْمِصْرِيُّ الْقَدِيمُ الْوَرَقَ ذَلِكَ الْابْتِكَارُ الْحَضَارِيُّ الْفَذُّ قِوَامُ الْحَضَارَاتِ جَمِيعَهَا ، وَمَا زَالَتْ تَنْعَمُ بِهِ الْإِنْسَانِيَّةُ إِلَى الْآنَ . صَنَعُوهُ مِنْ



الْبَرْدِي (بَابِي أُور) هُوَ الْأَسْمُ
الَّذِي احْتَفَظَ بِهِ الْعَالَمُ الْحَدِيثُ
وَأَطْلَقَهُ عَلَى الْوَرَقِ فِي جَمِيعِ
اللُّغَاتِ .

وَمَعَ اخْتِرَاعِ الْوَرَقِ اخْتَرَعَ الْمِصْرِيُّ
الْقَدِيمُ الْقَلَمَ الَّذِي صَنَعَهُ مِنْ
غَابِ النَّيْلِ وَالْحَبَرِ مِنْ نَبَاتِ
النِّيلَةِ وَالْفُرْشَاءِ مِنَ الرَّيشِ لِرَسْمِ
الْخُطُوطِ الزُّخْرَفِيَّةِ وَالْحَبَرِ الْأَحْمَرِ
وَالْأَلْوَانِ وَانْتَقَلَتْ كُلُّ مِنْهَا لِتَتَرَكَّ
بَصَمَاتِ مِصْرَ عَلَى جَمِيعِ
الْحَضَارَاتِ وَامْتِدَادِهَا .

اشْتَهَرَتْ مِصْرُ بِجَامِعَاتِهَا الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ مِنْ أَقْدَمِ
عُصُورِ حَضَارَتِهَا وَأَقْدَمِ جَامِعَةٍ فَوْقَ أَرْضِ مِصْرَ جَامِعَةُ
"أُون" وَقَدْ ازْدَهَرَتْ جَامِعَةُ "أُون" الْقَدِيمَةُ بِمُخْتَلَفِ
عُلُومِ اللاهُوتِ وَالْفَلَكَ وَالطَّبِّ وَالْهَنْدَسَةِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ
وَالزَّرَاعَةِ وَالْفُنُونِ وَالْآدَابِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَفِيهَا نَشَأَ أَوَّلُ
مَذْهَبٍ دِينِيٍّ لِتَفْسِيرِ نَشْأَةِ الْوُجُودِ وَالتَّوْحِيدِ وَمِنْهَا
تَخَرَّجَ إِمْحُوتِبُ وَإِخْنَاتُونُ وَانْتَسَبَ إِلَيْهَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْفَلَاسِفَةِ وَالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ وَضَعُوا أُسُسَ الْحَضَارَةِ
وَأَنْظَمَةَ الْمُجْتَمَعِ لِلْعَالَمِ أَجْمَعٍ. وَمِنْهَا خَرَجَ التَّقْوِيمُ
الشَّمْسِيُّ الْمُرَبَّعُ الَّذِي قَسَّمَ السَّنَةَ إِلَى
٣٦٥ يَوْمًا وَرُبْعٍ، كَمَا نُسِبَ إِلَيْهَا مُعْجَزَاتُ الْعُلُومِ
الرِّيَاضِيَّةِ الْهَنْدَسِيَّةِ وَعُلُومِ مَا وَرَاءَ الطَّبِيعَةِ الَّتِي بَنَوْا
بِهَا الْأَهْرَامَ وَالتِّي وَقَفَتْ تَتَحَدَّى الْعَصْرَ الْأَلَكْتُروني
الْحَدِيثَ الَّذِي مَازَالَ يَقِفُ حَائِرًا وَعَاجِزًا عَنْ تَفْسِيرِ



أَلْغَاذِهَا أَوْ حَلَّ رُمُوزِ أَسْرَارِهَا .

وَأَخِرُ جَامِعَةٍ فِي تَارِيخِ الْحَضَارَةِ الْمِصْرِيَّةِ جَامِعَةُ
الإِسْكَندَرِيَّةِ وَمَكْتَبَتُهَا الْمَشْهُورَةُ وَالَّتِي بُنِيَتْ ٢٩٦ ق.م فِي عَهْدِ
بَطْلِيمُوسَ وَلَعِبَتْ دَوْرًا كَبِيرًا فِي نَقْلِ الْحَضَارَةِ الْمِصْرِيَّةِ
وَعُلُومِهَا إِلَى الإِغْرِيقِ وَالرُّومَانِ فَكَانَتْ وَسِيلَةَ الْإِتِّصَالِ
الْمُبَاشِرِ بَيْنَ مِصْرَ وَأُورُبَّا خُصُوصًا أَنَّ التَّعْلِيمَ بِهَا كَانَ
بِاللُّغَتَيْنِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ .

بَعْدَ أَنْ أَنْهَتْ مَلِكُ الْقِرَاءَةِ قَالَ حَازِمٌ : وَمَاذَا عَنْ بِنَاءِ
الْأَهْرَامِ يَا أُمِّي ؟

- غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَأُحَدِّثُكَ عَنْهَا وَأَكْشِفُ لَكَ أَسْرَارًا لَا
يَعْرِفُهَا الْكَثِيرُ .

- شُكْرًا لَكَ يَا أُمِّي ، وَلَا تَنْسِي مَوْعِدَ الْغَدِ .





هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليف : محمد يونس هاشم

ريشة : مجدي بكر

تنسيق : يوسف محمد حسين

القاهرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمك : ٩٧٦ ٥١٧٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنوان : ٩٠٠

رقم الإيداع : ٢٠١٨ / ١٤٩٠٠

الترقيم الدولي : ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٥١٧٢ - ٩٧ - ٦